

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3882 @

زهير بن محمد بن علي .

ابن يحيى بن حسن بن جعفر بن عاصم أبو الفضل الأزدي الكاتب المهلبى المكي ولد بمكة ونشأ بالصعيد الصعيدي رجل فاضل فقيه مقرب شاعر مجيد تولى كتابة الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أيوب وحظي عنده وتقدم وقدم حلب مجتازا إلى البلاد الشرقية متوجها إلى مخدومه الملك الصالح أيوب المذكور ثم قدم حلب رسولا من الملك الصالح إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد من مصر فأكرمه واحترمه وأوسع له في العطاء وأقام بها مدة تزيد على ثلاثة أشهر ثم قدم في ذي القعدة من سنة سبع وأربعين وستمئة رسولا عن الملك المعظم توران شاه بن أيوب إلى الملك الناصر يوسف معزيا في الملك الصالح أيوب ومقررا لأمر مرسله وكنت اجتمعت به بنابلس في سنة سبع وثلاثين وستمئة بعد أن قبض الملك الناصر داوود صاحب الكرك على مخدومه وسجنه في الكرك وأنشدني مقاطع من شعره وشعر غيره وكان كيسا قاضيا لحوائج الناس ولما ملك الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد دمشق وكان زهير بن محمد بها فأجرى له معلوما حسنا فأقام مدة سنتين وكتب إلي عدة أبيات في أمور عرضت له وصار بيني وبينه مودة ثم توجه إلى مصر وأقام بها إلى أن مات .

وكان يكتب خطا حسنا وسألته عن مولده فقال لي في سنة اثنتين وثمانين يعني وخمسائة بمكة .

أنشدني بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد لابن الذبروي في ابن بدر الكاتب قال لي زهير وعليه حررت الخط .

(يا بن بدر علوت في الخط قدرا % عندما قايسوك يا بن هلال) .

(راح يحكي أباه في النقص لما % جئت تحكي أباك عند الكمال) .

أنشدنا أبو الفضل زهير بن محمد بن علي الكاتب بنابلس لنفسه من لفظه